بانه لو كان للتعليم فقط لكفي ان يامرهم بان يقولوا فاولي
انه للامرين وما انت اعلم به مني انت المقدم لمن شاء من
خلقك بتوفيقه الي رحمتك وانت المؤخر عن ذلك من شاء
وانت علي كل شي قدير جملة موكدة لمعني ما قبلها وعلي
كل شي متعلق بقدير فعيل بمعني فاعل مشتق من القدرة
وهي القوة والاستطاعة ولا يطلق الشي علي المستحيل
والمعدوم خلافا رواه الشيخان في الدعوات من حديث ابي
موسي عبد الله بن قيس الاشعري وكان اكثر دعايه
صلي الله عليه وسلم يا مقلب القلوب بتقليب اعراضها
واحوالها لا ذواتها ثبت قلبي علي دينك بكسر الدال قال
البيضاوي اشارة الي شمول ذلك للعباد حتي الانبيا ودفع
توهم انهم يستثنون وقال الطيبي اضاف القلب الي
نفسه تعريضا باصحابه لانه مامون العاقبة فلا يخاف
علي نفسه لاستقامتها لقوله تعالي انك لمن المرسلين
علي صراط مستقيم وفيه ان اعراض القلوب من ارادة
وغيرها تقع بخلق الله وجواز تسميته الله بما ثبت في الحديث
وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل
الثابت وبقية الحديث فقيل له في ذلك فقال انه ليس
ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شا
اقام ومن شا ازاغ زاد في رواية احمد فنسال الله ان لا يزيغ
قلوبنا بعد اذ هدانا ونسال الله ان يهب لنا من لدنه
رحمة انه هو الوهاب رواه الترمذي من حديث ام
سلمة هند ام المومنين قال الغزالي انما كان هذا اكثر
دعايه لاطلاعه علي عظيم صنع الله في عجايب القلب
وتقلبه فانه هدف يصاب علي الدوام من كل جانب فاذا
اصابه شي وتاثر اصابه من جانب اخر ما يضاده
فتتغير وصفه وعجيب صنع الله في تقلبه لا يهتدي
اليه الا المراقبون بقلوبهم والمراعون لاحوالهم مع
الله وكان صلي الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في سمعي
من المكاره الجسدية لئلا يشتغل بها او يعوقني
عايق كمال القيام بعبادتك وعافني في سمعي وبصري

كذلك

كذلك واجعلهما الوارث مني بان يلازمان عند الموت لزوم
الوارث لمورثه اي ابقهما صحيحين سليمين الي ان اموت
واراد بقا قوتهما عند الكبر والخلال القوي او اراد اجعل
تمتعي بهما في مرضاتك باقيا اذكر به بعد الموت لا اله الا الله الحكيم
الكريم سبحان رب العرش والحمد لله رب العالمين اي
الوصف بجميع صفات الكمال وساير نعوت الجلال لله وحده
علي كل حال رواه الترمذي والحاكم والبيهقي كلهم في
الدعوات من حديث عايشة وكان صلي الله عليه وسلم
يقول رب اغسل خطاياي جمع خطيئة بالثلج والبرد
بفتحتين حب الغمام اي بالما المتحلب منهما فالاضافة ليست
بيانية وخصهما لانهما ماءان طاهران لم تمسهما الايدي ولم
يمتهنهما الاستعمال فكان ذكرهما اكد هنا وان كان الما
الحار ابلغ عادة في ازالة الوسخ اشار اليه الخطابي وقال
الكرماني جعل الخطايا بمنزلة النار لانها تودي اليها
فعبر عن اطفا حرارتها بالغسل تاكيدا في اطفايها وبالغ
فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الما الي ابرد منه وهو
الثلج ثم الي ابرد منه وهو البرد لانه يجمد ويصير جليدا
بخلاف الثلج فيذوب اه وسر ذلك مزيد في الصلاة ونق
بفتح النون وشد القاف قلبي الذي هو بمنزلة ملك الاعضا
واستقامتها باستقامته من الخطايا الذنوب وهذا تاكيد
للسابق تجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثارها كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس بفتح الدال والنون اي
الوسخ وخص الابيض لان النقا فيه اظهر من غيره
رواه النسائي والحاكم وغيرهما من حديث عايشة وهو
بعض حديث طويل في الصحيحين وكان صلي الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسالك اطلب منك فعل الخيرات
المامورات اي الاقدار علي فعلها والتوفيق له وترك
المنكرات اي المنهيات وحب المساكين يحتمل اضافته
الي الفاعل او الي المفعول وهو انسب بما قبله قال الباجي
وهو من فعل القلب ومع ذلك فيختص بالتواضع وفيه
وان فعل الثلاثة انما هو بفضل الله وتوفيقه واذا

Copyright © King Saud University